

/ صفحہ 250 /

في القصص القرآنى

للاستاذ أحمد الشايب

وكيل كلية دار العلوم

-2-

6- والان نتقدم إلى قصص القرآن الكريم لبيان أهدافه ومنهجه، كما تدل عليه الايات والاساليب القصصية نفسها.

اشتمل القرآن على كثير من قصص الانبياء والامم الخالية، ساقها □ تعالى للعبرة والموعظة بأحوالهم: ((لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الالباب، ما كان حديثاً يفترى)) (1)، كما ساقها ليثبت فؤاد النبي ويصبره على مشاق الدعوة الاسلامية ((و كلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين)) (2)، وهكذا يعرض شئون الماضين وكفاح المرسلين وكيف، انتهى بهم الأمر وبشعوبهم حين صدقوهم أو كذبوهم، كل ذلك تحقيقاً لاهدافه، فوق ما قد يكون في قصصه من تشريع.

و معنى ذلك أن القرآن حين يقص - مع صدق ما حكى من أنباء - ليس يهدف أساسياً إلى تعليم التاريخ، ولا ينهج منهج كتبه المدرسية من حيث التبويب والتفصيل والترتيب والاستقصاء والتزام المقومات الزمانية والمكانية والوقوف عندالجزئيات، وانما يسوق القصة بأسلوبه البليغ منوها بمواطن العبرة فيها، وهو يسوقها في المواضع التي تناسبها، موجزاً مرة ومطناً أخرى، ومعنى ذلك طبعاً أن القصة قد تحكى أكثر من مرة متى جاءت مناسباتها، وتحتوى في كل مرة من الحوادث والانبياء ما يستلزمه المقام دون التشيخ بالاستقصاء والتفصيل.

---

(1) يوسف: الاية 111

(2) هود: الاية /120.